

الحديث المقلوب

الدرس

19

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف مفهوم الحديث المقلوب.
- 2- أن أميز بين أنواع الحديث المقلوب.
- 3- أن أحذر من أسباب وقوع القلب في الحديث.

تمهيد

من أنواع الحديث المندرجة في عداد الحديث الضعيف التي كثر تداولها بين المحدثين «الحديث المقلوب»، وهو مرتبط في الغالب بقصور الضبط والحفظ الذي يورث الخطأ والقلب، كما قد ينشأ أحيانا عن فقدان العدالة.

فما هو الحديث المقلوب؟ وما هي صورته؟

المتن

□ قال الناظم رحمه الله تعالى:

..... * * * وَالْمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلَا
إِنْدَالُ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْمٌ * * * وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَتْنٍ قِسْمٌ

الفهم

الشرح :

المقلوب: مأخوذ من القلب وهو التغيير والتحويل.

استخلاص المضامين:

1- أعرف بالحديث المقلوب وأبين أقسامه.

2- ما هي أسباب القلب في الحديث وما حكم تعمله؟

التحليل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولاً: تعريف الحديث المقلوب وأقسامه:

عرفه الناظم رحمه الله ببيان أقسامه فقال:

..... * * * وَالْمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلَا

إِدَالٍ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْمٌ * * * وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَتْنٍ قِسْمٌ

فالحديث المقلوب هو الحديث الذي وقع فيه إبدال لفظ منه أو اسم راو من رواته بآخر في سند الحديث أو متنه، بتقديم أو تأخير أو نحوه. وذلك مثل حديث يرويه «الوليد بن مسلم» يغير إلى «مسلم بن الوليد».

وقولنا «بتقديم أو تأخير» احترازاً عن الحديث المصحف والمحرف؛ ففيه تغيير صورة اللفظ، ولكن ليس بالتقديم والتأخير ونحوه.

وينقسم الحديث المقلوب بحسب موقع القلب فيه إلى قسمين أساسيين:

القسم الأول: مقلوب السند:

وله صور:

- قلب اسم الراوي بتقديم أو تأخير كالمثال السابق.

- إبدال الراوي المشهور برواية ذلك الحديث بآخر من طبقته، ليرغب فيه كحديث مشهور عن «سالم»، فيجعل عن «نافع» فيصير غريباً مرغوباً فيه.

- قلب سند بتمامه لحديث معين ووضعه لمتن آخر بقصد اختبار حفظ الراوي وضبطه هل اختلط أو لا؟ وهل يقبل التلقين أو لا؟ ومن ذلك القصة المشهورة عن الإمام البخاري لما دخل بغداد...

القسم الثاني: مقلوب المتن:

وأما المقلوب متناً وهو قليل، فهو أن يعطي أحد الحديثين ما اشتهر للحديث الآخر كحديث أبي هريرة عند مسلم في صحيحه في السبعة الذين يظلهم الله تحت عرشه يوم لا ظل إلا ظله؛ إذ وقع فيه: «وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ أَخْفَاهَا لَا تَعْلَمُ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ» فهذا مما انقلب على أحد الرواة وإنما صوابه: «حَتَّى لَا تَعْلَمُ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ» كما هو محفوظ في الصحيحين.

[صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة].

ثانياً: أسباب القلب وحكم تعمد القلب:

يقع القلب في الحديث لجملة أسباب، منها:

- الاختبار والامتحان للرواة.

- حب الإغراب وإثارة رغبة الطلاب.

- السهو والغلط من بعض الرواة من غير قصد.

ولا يجوز تعمد قلب الأسانيد والمتون إلا بقصد الاختبار والتعليم، قال العراقي: «وفي جوازه نظر إلا أنه إذا فعله أهل الحديث لا يستقر حديثاً، وإنما يقصد اختبار حفظ المحدث بذلك، أو اختباراً؛ هل يقبل التلقين، أم لا؟ وممن فعل ذلك شعبة وحماد بن سلمة. وقد أنكر حرمي على شعبة لما حدثه بهز أن شعبة قلب أحاديث على أبان بن أبي عياش. فقال حرمي: يا بُنْسُ ما صنع»

وأما ما انقلب سهواً على رواته فمثاله حديث: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي»

[صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب: متى يقوم الناس، إذا رأوا الإمام عند الإقامة].

فقد حدث به في مجلس ثابت البناني حجاج بن أبي عثمان الصواف عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي ﷺ فظنه جرير بن أبي حازم عن ثابت عن أنس فرواه كذلك فوهم، كما بينه حماد بن زيد.

وإنما هو عن يحيى بن أبي كثير كما رواه الأئمة الخمسة.

التقويم

- 1 - أعرف الحديث المقلوب وأبين أقسامه.
- 2 - ما هي أسباب وقوع القلب في الحديث ؟
- 3 - أبين حكم تعمد القلب للحديث مع التعليل.

الاستثمار

قال الحافظ ابن حجر في النزهة عن شروط جواز قلب الحديث: «وَشَرْطُهُ أَنْ لَا يُسْتَمَرَّ عَلَيْهِ، بَلْ يَنْتَهِيَ بِانْتِهَاءِ الْحَاجَةِ، فَلَوْ وَقَعَ الْإِبْدَالُ عَمْدًا لَا لِمَصْلَحَةٍ، بَلْ لِلْإِغْرَابِ مَثَلًا؛ فَهُوَ مِنْ أَقْسَامِ الْمَوْضُوعِ، وَلَوْ وَقَعَ غَلَطًا؛ فَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ أَوْ الْمُعَلَّلِ».

[نزهة النظر، لابن حجر، ص: 118].

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

- 1 - ما شرط جواز قلب الحديث؟
- 2 - أين يصنف الحديث إذا تم قلبه عمدا؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

- 1 - أعرف الحديث المعلل.
- 2 - أوضح أنواع العلل بحسب موقعها في السند أو المتن.